الحصين بن أبي الحر وهو قاضي البصرة مع خصم له فخلط في قوله فتمثل عبيد الله بقول أبي الأسود .

(يصيب وما يَدْري ويُخطي وما درى ... وكيف يكون النَّوْك إلا كذلكا) .

فقال الرجل إن رأى القاضي أن يدنيني منه لأقول شيئا فعل فقال له ادن فقال له إن أحق الناس بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيد الله وقال له إني أرى فيك مصطنعا فقم إلى منزلك وقال لخصمه رح إلي فعزم له ما كان يطالب به .

أخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن ابن عائشة قال أراد أبو الأسود الدؤلي الخروج إلى فارس فقالت له ابنته يا أبت إنك قد كبرت وهذا صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم وتسلك الطريق آمنا فإني أخشى عليك فقال أبو الأسود .

(إذا كنتَ معنيّاً بأمرٍ تُريده ... فما للمَضاءِ والتوكل من مِثْلِ) .

(توكل وحَمل أمرَك الله إن ما ... ترادُ به آتيك فاقنع بذي الفضل) .

(ولا تحسبنَّ السير أقرَب للردى ... من الخفض في دار الُمقامة والثَّمْل) .

(ولا تحسبيني يا بنْتي عزَّ مذهبي ... بظنك إن الظن يَكذِبُ ذا العقلِ) .

(وإني ملاقٍ ما قضى اللهُ فاصبِري ... ولا تجعلي العِلْمَ المحقَّق كالجهلِ) .

(وإنك لا تدرين هل ما أخافه ... أبعدِيَ يأتي في رحِيليَ أو قبلي) .

(وكم قد رأيتُ حاذراً متحفِّظاً ... أُصيبَ وألفتْه المنيةُ في الأهلِ)